Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (18): 30 Apr 2022
P: 102 - 118
ISSN: 2522-3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (18): 30 إبريل 2022 م
ص: 102 - 118

The Level of Social Competence Among Kindergarten Students According to Montessori Curriculum from their Teachers Viewpoint in Qatar

Somayyah Nasri Al-Ahmad
Odeh Abdel Jawad Abu Sneineh
Amman Arab University || Jordan

Abstract: This study aimed to identify The Level of Social Competence among Kindergarten Students According to Montessori Curriculum from their Teacher's viewpoint in Qatar. The descriptive approach was used, a scale of social competence was developed, and its psychometric properties were verified. The study sample consisted of kindergarten students who follow the Montessori curriculum and who follow the normal curriculum numbering (109) students. They were selected by purposive sample, for the second semester of the year (2020/2021). The results showed that the level of social competence among kindergarten students according to the Montessori curriculum came at a high level. As showed, there were statistically significant differences in the level of social competence among kindergarten students according to the curriculum variable and in favor of the Montessori curriculum. As there were statistically significant differences in the level of social competence of children in the Montessori curriculum according to the variable of gender in favor of females, And according to the variable of the mother's profession in favor of the working mother, And to the absence of statistically significant differences according to the variable of mother's educational attainment. In the normal curriculum, there were no statistically significant differences according to the variables (gender, mother's profession, and mother's educational attainment. The study recommended conducting similar studies in Jordan and applying them to Montessori kindergartens and comparing them with the normal kindergartens.

Keywords: Social competence, The Montessori curriculum, Kindergarten.

مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال وفق منهج مونتيسوري من وجهة نظر معلّميهم في قطر

سمية نصري الأحمد
عودة عبد الجواد أبو سنينة
جامعة عمان العربية || الأردن

المستخلص: هدفت الدراسة للتعرف على مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال وفق منهج مونتيسوري من وجهة نظر معلميهم في قطر. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم تطوير مقياس الكفاءة الاجتماعية، وبلغ عدد عباراته (30) عبارة بصورته النهائية. تكونت عينة الدراسة من تلاميذ رياض الأطفال لمدرسة تتبع منهج مونتيسوري وأخرى تتبع المنهج الاعتيادي ومجموعهم (109) طالبًا وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية القصدية، للفصل الدراسي الثاني من عام (2021/2020). أظهرت النتائج أن مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال وفق منهج مونتيسوري جاء بمستوى مرتفع. وأشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال تبعًا لمتغير المنهج ولصالح منهج مونتيسوري. كما أظهرت وجود فروق ذات

دلالة إحصائية في مستوى الكفاءة الاجتماعية للأطفال في منهج مونتيسوري تبعًا لمتغير الجنس ولصالح الإناث، وتبعًا لمتغير مهنة الأم ولصالح الأم العاملة، وإلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغير التحصيل العلمي للأم. أما في المنهج الاعتيادي فتبيّن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغيرات (الجنس، مهنة الأم، والتحصيل العلمي للأم). وأوصت الدراسة بإجراء دراسات مماثلة في الأردن وتطبيقها على رياض الأطفال التي تتبع منهج مونتيسوري ومقارنتها برياض الأطفال الاعتيادية.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الاجتماعية، رياض الأطفال، منهج مونتيسوري.

مقدمة.

تؤدي التربية دورًا كبيرًا في عملية التنشئة الفكرية والاجتماعية للطفل، فهي عملية تتشارك فيها قوى وعلاقات ومؤثرات متعددة، وتشترك فيها الأسرة والأقران والمدرسة والمجتمع، فإذا كان من أهم أهداف التربية هو التعليم، فإن هدفها الأسمى هو تكوين الطفل اجتماعيًا، ليصبح مواطنًا منتجًا ومتعاونًا، وعاملًا مُتَحمّسًا لخدمة مجتمعه، وتحقيق أهدافه.

وتشير العناني (2018) إلى أن مرحلة رياض الأطفال تشكل البناء الأساسي لنمو الطفل، وتؤثر تأثيرًا حيويًا في سلوكه النفسي والاجتماعي، وفيها تتشكل العادات والاتجاهات والقيم، حيث تتوسع دائرته المجتمعية ويتعرض لمواقف وخبرات وقوانين جديدة يجب أن يتفاعل معها، مما يؤثر على سلوكه وشخصيته، فيبدأ التمييز بين ما هو مقبول، وغير مقبول في محيطه، وبالتالي فهي تسهم في تحسين كفاءته الشخصية ونضجه الاجتماعي.

ويذكر سليمان (2011) أهمية مرحلة رياض الأطفال في حياة الطفل، من كونها حجر الأساس في تكوين شخصيته، إذ تتكون في مرحلة الطفولة المبكرة عادات ومهارات يصعب التخلص منها في مراحل النمو اللاحقة، وأيضًا فإن المهارات التي لا تتكون في هذه المرحلة يصعب تكوينها لاحقًا، فالطفل الذي لا تتكون لديه المهارات الشخصية الاجتماعية قد يخفق في تنميتها في فترة الطفولة المتأخرة وما بعدها من المراحل العمرية.

كما أن الفرد منذ طفولته تنمو لديه القدرة بالتدريج على إنشاء العلاقات الاجتماعية الفعالة مع الآخرين، ويكتسب السلوكيات الاجتماعية والاتجاهات والقيم والمعايير، ويتعلم الأدوار الاجتماعية، كما يتعلم التفاعل الاجتماعي من اللحظات الأولى لتكوينه ولعلاقته بأمه ثم الأسرة ثم أقرانه، وأخيرًا مع مجتمعه الأكبر (الشيراوي، 2011).

ومن أوائل التربويين الذين اهتموا بتحسين بيئة التعلم ماريا مونتيسوري (Montessori)، إذ دعت من خلال منهجها إلى تنمية قدرات الطفل الذاتية، فرأت أن يُعطى الطفل الحرية ليمارس نشاطه بشكل طبيعي، وأن يقرر ويختار العمل الذي يريد القيام به، وذلك بتهيئة بيئة غنية بأدوات حسية تعليمية هادفة تحقق التطور المعرفي، وتنمي عنده مهارات الاكتفاء الذاتي والتكيف الاجتماعي، إيمانًا منها أن الطفل قادر على اكتشاف العالم من حوله، من خلال امتلاكه لطاقات كامنة يمكنه تطويرها بممارسة أنشطة هادفة وممتعة، مستخدمًا حواسه في بيئة آمنة، تدعم استقلاليته، وتعزز التنمية العاطفية والاجتماعية لديه؛ لمساعدته ليصبح فردًا مسؤولًا وصاحب قرار يحترم نفسه ويقدرها، ويتواصل مع مجتمعه بانسجام (ليندي، 2010). واعتمدت مونتيسوري في فلسفتها التعليمية على هدفين تسعى لتحقيقهما بشكل رئيس: هدف بيولوجي يركز على نمو الأفراد بشكل طبيعي، وهدف اجتماعي يركز على دور الفرد في التفاعل مع معطيات البيئة من جهة ومشاركة الآخرين من جهة أخرى، ولتحقيق الهدفين يجب توفير البيئة المناسبة، التي تشجع على التجربة الفردية والاكتشاف والتعلم، وتطور مهاراته الحسية والحركية والفكرية واللغوية، وتعزز انضباطه الذاتي مع القليل من التوجيهات، لذا قامت بإعداد مربيات الأطفال، ليكن قادرات على

تنظيم وإعداد بيئة غنية، تتوافر فيها الأنشطة والأدوات الحسية التي تحقق التعلم والانضباط والمتعة في ذات الوقت(Yoleri & Sevine, 2014)

ومن الجدير بالذكر أن صفوف مونتيسوري تساعد على تنمية الجانب الاجتماعي والعاطفي للطفل، من خلال حياة المجتمع الصغير التي توفرها له، فهي تجمع ثلاثة أعمار مختلفة في صف واحد، فيتحمل الكبار مسؤولية الصغار ويهتمون بهم، بينما يتعلم الصغار ممن يكبرونهم سنًا، كما يتعلم الجميع من خلال العمل وليس التلقين والاستماع، فلا وجود لسبورة وكتب، فالطفل يتعلم كيف يتصرف في المواقف الحياتية المختلفة، خاصة في أنشطة ركن الحياة العملية التي يتعلم فيها العمل بمفرده، ويكتسب الاستقلالية، واحترام دور الآخرين في استخدام الأدوات، ويتعلم حرية التعبير عن المشاعر، وتأسيس العلاقات، وتساعده على معرفة دوره في البيئة والمجتمع المحيط به، ليتكيف معه ويكون عضوًا فعالًا فيه(Kayil ,& Ari , 2016).

مشكلة الدراسة:

تزخر ساحة رياض الأطفال بالعديد من البرامج والمناهج التربوية التي تقدم المعارف والمهارات والأنشطة التعليمية التعلمّية الهادفة، لتهيئة وتأهيل هؤلاء الأطفال للمرحلة التعليمية الأساسية، إلا أن الباحثان لاحظا أن رياض الأطفال الاعتيادية تركز بشكل أساسي على تنمية مهارات القراءة والكتابة والمعارف الأساسية أكثر من تركيزها على الجوانب الشخصية والاجتماعية للطفل، كما لاحظا أن هنالك قصورًا في تنوع الأنشطة والأدوات التعليمية التي تراعي هذه الجوانب وتنمّيها، في حين أن رياض الأطفال التي تتبع منهج مونتيسوري تتوجه أكثر نحو الاهتمام ببناء شخصية الطفل بصورة تكاملية في النواحي النفسية والعقلية والجسدية الحركية، وتطوير قدراته الاجتماعية، فهو منهج يوفر بيئة تعليمية غنية بالأدوات التفاعلية. ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة للكشف عن مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال وفق منهج مونتيسوري مقارنة بأقرانهم في رياض الأطفال الاعتيادية من وجهة نظر معلميهم.

أسئلة الدراسة:

1- ما مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال وفق منهج مونتيسوري؟
2- هل يختلف مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال باختلاف المنهج المتبع (مونتيسوري / اعتيادي)؟
3- هل يختلف مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال باختلاف جنس الطالب (ذكر/أنثى) ومهنة الأم (عاملة / ربة بيت) والتحصيل العلمي للأم (ثانوي فما دون/ دبلوم فما فوق) في المنهجين؟

أهداف الدراسة

حققت الدراسة الأهداف التالية:

1. التعرف على مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة رياض أطفال وفق منهج مونتيسوري في قطر.
2. التعرف على الاختلاف في مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال تبعًا للمنهج (مونتيسوري /اعتيادي).
3. التعرف على الاختلاف في مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال تبعًا لمتغير الجنس، مهنة الأم، والتحصيل العلمي للأم في المنهجين.

أهمية الدراسة:

يأمل الباحثان أن تفيد هذه الدراسة بالآتي:

1- تثري الأدب النظري والدراسات المتعلقة بهذه المتغيرات وتفيد في دراساتهم وأبحاثهم.
2- قد تفيد الباحثين في نفس موضوع الدراسة من أداة القياس التي تم تطويرها.
3- تسهم هذه الدراسة في إلقاء الضوء على منهج مونتيسوري والنظر في إمكانية تطبيقه.
4- من المؤمل أيضًا أن تساعد الأمهات باتباع أساليب وأنشطة مونتيسوري التربوية مع أطفالهن.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى رياض الأطفال وفق منهج مونتيسوري.
- **الحدود البشرية:** عينة من تلاميذ رياض الأطفال التي تتبع منهج مونتيسوري، وتلاميذ رياض الأطفال التي تتبع المنهج الاعتيادي؛ بمساعدة معلميهم الذين قاموا بتقييم سلوكيات الطلاب على استمارة الكفاءة الاجتماعية عن كل طفل.
- **الحدود المكانية:** روضة النبراس الدولية لكونها رائدة في تطبيق منهج مونتيسوري، وروضة قطر الحديثة لتعاونها مع الباحثين في دولة قطر نظرًا لكونها الدولة العربية التي استمرت بالتعليم وجاهيًا بنسبة 70% خلال جائحة كورونا.
- **الحدود الزمانية**: طُبقت هذه الدراسة في نهاية الفصل الثاني للعام الدراسي (2021/2020).

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- **منهج مونتيسوري:** منهج تعليمي يعتمد على التعلم الذاتي عن طريق تفاعل المتعلم مع الأدوات التي تخضع لنظام التقويم الذاتي، حيث يزود الطفل بنتائج تَقدُمِه بالمنهج، ويتفق مع قدرات الطفل واستعداداته وميوله، كما يعتمد المنهج على التربية الحسية والذي يُعد المبدأ الأساسي في طريقتها (متولي، 2015، 5).
  - **ويُعرف اجرائيًا:** هو منهج مطبق في رياض الأطفال التي تعتمد فلسفة مونتيسوري، له قوانين وأنظمة، وأدوات خشبية صُممت لتنمي مختلف المهارات العقلية والمعرفية والشخصية والاجتماعية عند الطفل.
- **الكفاءة الاجتماعية (Social Competence)**: قدرة الفرد على التعامل بنجاح مع المثيرات البيئية المختلفة المحيطة به، والقدرة على مواجهة متطلبات العمل، ومدى إمكانية الفرد على تحقيق هذه المتطلبات؛ مما يؤهله ليكون فردًا فعالًا منتجًا كفؤًا في تعامله مع الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، وبما ينطوي على ذلك من درجة مرتفعة من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والاستقلالية وصولًا إلى درجة مناسبة من الشعور بالرضا عن الذات وعن الحياة (مراد، 2014، 10).
  - **ويُعرَّف إجرائيًا**: بأنه الدرجة التي حصل عليها الطلبة على مقياس الكفاءة الاجتماعية من وجهة نظر معلميهم والذي تم تطويره من قبل الباحثان.
- **رياض الأطفال:** هي "مرحلة تعليمية تربوية، تتضمن المرحلة العمرية (4-6) سنوات، تُركز على تكوين شخصية الأطفال كأفراد نشيطين، ومبدعين، ومشاركين لا متلقين فقط، أطفال يعتمدون على أنفسهم، ولديهم القدرة على النقد والمبادرة، وتتناول أهم مجالات تطور الطفل والتي تتمثل بالنمو البدني (يشمل الحركة السليمة والمهارات الحركية ككل)، والاستكشاف (يشمل العلوم والرياضيات)، وتشكيل الهوية أو التحكم بالذات (يشمل

الدراسات الإسلامية والدراسات الاجتماعية)، والتواصل (يشمل اللغتين العربية والإنجليزية)، والتعبير الإبداعي (يشمل الفن والمسرح والحركة)" (وزارة التربية والتعليم القطرية، 2021).

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولًا – الإطار النظري.

2-1-1- الكفاءة الاجتماعية (Social competence):

حظيت الكفاءة الاجتماعية باهتمام كبير من الباحثين نظرًا لأهميتها في أماكن العمل والبيئات التعليمية، وتعد من العوامل الهامة في تحديد التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في مجالات الحياة المختلفة، فمجتمع اليوم في حاجة إلى الفرد الكفء اجتماعيًا الذي يؤدي عمله بنظام، ويقوم بواجباته، ويؤدي ما عليه من التزامات بدون الحاجة إلى رقابة أو توجيه من جانب شخص لأخر، فضلًا عن أن الكفاءة الاجتماعية تؤدي إلى النجاح الاجتماعي، والتكيف السليم، كما تعتبر معيارًا للصحة النفسية للأفراد (كواسه والسيد، 2011). لذا تبرز أهمية تنظيم سلوكيات الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة نظرًا لأهميتها في اكتساب الطفل مهارات عديدة، منها المشاركة الإيجابية، وضبط الذات أثناء التفاعل مع الأقران، وتعد الكفاءة الاجتماعية شرطًا أساسيًا لامتلاك المهارات الاجتماعية، فقد عرفها شانج وشيليبي وشيونق وشاو (Shelleby, Cheong, & Shaw, 2012 Chang,) بأنها سلوكيات متعلمة ومقبولة اجتماعيًا، تمكن الفرد من التفاعل بكفاءة مع الآخرين، وتجنب السلوك غير المقبول اجتماعيًا، ومن الأمثلة عليها المشاركة، والمساعدة، وعلاقات المبادرة، وتقديم النصائح، وقول عبارات مثل شكرًا، واذا سمحت، كما تم تقسيمها إلى التعاون، وتوكيد الذات، والمسؤولية، والتعاطف، وضبط الذات.

2-1-2- رياض الأطفال (kindergarten)

مما لا شك فيه أن فترة الطفولة على العموم، والطفولة المبكرة على وجه التحديد من الفترات المهمة في تشكيل شخصية الطفل المستقبلية باتفاق العلماء والباحثين في هذا المجال، لذا تعد السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم مراحل حياته، فهي الأساس الذي تبنى عليه الحياة المستقبلية للأجيال القادمة، مما جعل الهيئات والمؤسسات التربوية العالمية تؤكد على ضرورة العناية بطفل مرحلة ما قبل المدرسة وبجوانب نموه المختلفة، وذلك بهدف توجيه سلوكه وطاقاته، وقد أصدرت منظمة اليونيسيف الإعلان العالمي لحقوق الطفل منذ (1909) الذي يؤكد من خلال مبادئه الرئيسية إعطاء الفرص والتسهيلات التي تمكن الطفل من النمو الشامل والمتكامل جسميًا وعقليًا، وصار ينظر إلى التعليم في مرحلة ما قبل المدرسة، على أنه من الأولويات التربوية لكثير من الدول، وحلقة من حلقات التعليم المستمر مدى الحياة (خلف، 2005).

2-1-3- منهج مونتيسوري (Montessori curriculum)

يعد منهج مونتيسوري نظام تعليمي وضعته الدكتورة ماريا مونتيسوري في عام (1970)، حيث تعتقد مونتيسوري أن الأطفال ليسوا لوائح بيضاء، وأن التعليم التقليدي مثل أساليب التلقين والحفظ يؤدي إلى فشل في تطوير مهارات الحياة اللازمة والقدرات الفردية، ويعتبر منهج مونتيسوري ذو أهمية تنطلق من كونه أحد المناهج التي تتمركز حول الطفل، وتوضح أهمية دوره في العملية التعليمية، وتركز على ضرورة توفير البيئة الملائمة لنموه وحركته بصورة ملائمة، وتهيئة الأجواء التعليمية المناسبة للطفل وفقًا لميوله واستعداداته، وضرورة مراعاة الفروق الفردية

بين الأطفال في النمو والاستعداد للتعلم من خلال الأنشطة الفردية (Abbas, Tahir, Rizvi, & Ghazali, 2013). وأهم ما تميزت به مونتيسوري في منهجها هي أنشطتها المتنوعة التي ينبغي على التربويين تقديمها للطفل، ضمن بيئة تعليمية داعمة ومحفزة، توفر له إمكانية الوصول إلى أدوات تعلم حقيقية، من خلال مجالات تعلم مختلفة تلبي له مراحل نموه وتطوّره (Mckenzie, 2012). حيث قسمت مجالات التعلم إلى ستة مجالات: مجال الحياة العملية، مجال الحسيات، مجال اللغة، مجال الرياضيات، المجالات الثقافية والمجالات الابداعية (Morrison، 2007).

ثانياً- الدراسات السابقة:

أ- دراسات تناولت منهج مونتيسوري:

- **دراسة أجرتها السالم (2020)** هدفت للتعرف على أثر تطبيق منهج المونتيسوري في تنمية مهارات التفكير الابداعي مقارنة بالمنهج المطوَّر لدى أطفال مرحلة الروضة، وتكونت العينة منن (50) طفلًا وطفلة من المنهجين، وطبِّق عليهم اختبار تورانس للتفكير للفعل والحركة، كما استخدمت أداة المقابلة على (15) مشرفة تربوية على قسم رياض الأطفال في السعودية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأطفال الذين طبق عليهم منهج مونتيسوري على الدرجة الكلية لاختبار تورانس لصالح القياس البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأطفال الذين طبق عليهم المنهج المطور على الدرجة الكلية لاختبار تورانس لصالح القياس البعدي، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط القياس البعدي لأفراد مجموعة المنهج المطور ومتوسط القياس البعدي لأفراد مجموعة منهج المونتيسوري على كل من المهارات الثلاثة (الطلاقة، الأصالة، والخيال) في اختبار التفكير الإبداعي، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط القياس البعدي لأفراد مجموعة المنهج المطور ومتوسط القياس البعدي لأفراد مجموعة منهج المونتيسوري في اختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعة الذين طبق عليهم منهج مونتيسوري.
- **دراسة أبو صالح (2016)** في الأردن هدفت إلى الكشف عن أثر طريقة مونتيسوري في تحسين مهارتي الاستماع والمحادثة لدى طفل الروضة، مقارنة بالطريقة الاعتيادية، تكونت عينة الدراسة من (50) طفلاً وطفلة، وصممت الباحثة أدوات الدراسة المتمثلة في: قائمة مهارتي الاستماع والمحادثة لطفل الروضة والمؤشرات السلوكية الدالة عليها، اختبار مهارتي الاستماع والمحادثة لطفل الروضة، والدليل التعليمي باستخدام طريقة مونتيسوري. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام طريقة مونتيسوري. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
- **دراسة باين وبلير وبيت (Byun, Blair & pate, 2013)** هدفت إلى مقارنة موضوعية لقياس تحضير سلوك الأطفال لمرحلة ما قبل المدرسة لدى الأطفال المسجلين في رياض الأطفال الاعتيادية ورياض الأطفال التي تستخدم منهج مونتيسوري، وتكونت العينة من كافة أطفال مرحلة رياض الأطفال في كولومبيا والبالغ أعمارهم (4) سنوات، والذين تم اختيارهم من (8) رياض للأطفال، وأشارت نتائج الدراسة إلى حصول الأطفال المسجلين في مدارس رياض الأطفال المستخدمة لمنهج مونتيسوري على مستويات قياس موضوعي أعلى للسلوك المتحضِّر وذلك بالمقارنة مع الأطفال المسجلين في رياض الأطفال الاعتيادية، كما بينت النتائج أن متوسط الوقت المستخدم لتعزيز السلوك المتحضر لدى الأطفال المسجلين في رياض الأطفال مونتيسوري أقل من الأطفال المسجلين في رياض الأطفال الاعتيادية.

- **دراسة كايلي وأري (Kayili & Ari, 2011)** هدفت إلى التعرف على أثر الاستعانة بمنهج مونتيسوري على مستويات الجاهزية الخاصة بالأطفال للمرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من(50) طفلًا من رياض الأطفال في تركيا، قسموا إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية ما بين أربع إلى ست سنوات، استخدم اختبار الجاهزية، كما تم استخدام اختبار استعداد متروبوليتان لتحديد مستويات الاستعداد للمدرسة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة واختبار مهارات جمع الانتباه FTF-K للأطفال، وأوضحت نتائج الدراسة فعالية الاستعانة في منهج مونتيسوري في تحسين مستويات الجاهزية للمرحلة، كما أنه يعتبر أكثر كفاءة وفاعلية مقارنة بمناهج رياض الأطفال الاعتيادية.

ب- دراسات تناولت الكفاءة الاجتماعية:

- **دراسة هلال والصايغ (2020)** هدفت للتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الملتحقين بالروضة وغير الملتحقين بها، وتمثلت أدوات الدراسة بمقياس الكفاءة الاجتماعية، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وتكونت عينة الدراسة من (60) طفلًا وطفلة، وقد بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث لدى الأطفال غير الملتحقين بالروضة على مقياس الكفاءة الاجتماعية، كما خلصت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لدى الأطفال الملتحقين بالروضة على مقياس الكفاءة الاجتماعية لصالح الإناث وكذلك خلصت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الملتحقين بالروضة وغير الملتحقين بالروضة على مقياس الكفاءة الاجتماعية لصالح الملتحقين بالروضة.
- **دراسة الصقية (2016)** هدفت إلى التعرف على مستوى الكفاءة العاطفية لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لديهم، وقد تكونت العينة من (99) طفلاً وطفلة من مدينة الرياض، وتم تطبيق مقياس الكفاءة العاطفية لأطفال ما قبل المدرسة، ومقياس كاليفورنيا "الكفاءة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة المقنن للبيئة العربية"، وبينت نتائج الدراسة أن مستوى الكفاءة العاطفية لدى الإناث أعلى من الذكور، كما أن مستويات الذكور والإناث متقاربة في مقياس الكفاءة الاجتماعية، كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة العاطفية والكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة ذكورًا وإناثًا.
- **دراسة ربوح (2015)** هدفت إلى الكشف عن دور الروضة في بناء الكفاءة الذاتية عند طفل القسم التحضيري والكفاءة الاجتماعية في الجزائر، حيث يتم اختيار عينة دراسة بطريقة عشوائية وبلغ حجم العينة (427) طفلاً، وأسفرت نتائج دراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الملتحقين بالروضة "القسم التحضيري" في مقياس الكفاءة الاجتماعية المصور وغير الملتحقين حسب المؤشرات لصالح أطفال القسم التحضيري، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال الملتحقين بالرياض العامة ونظرائهم من الرياض الخاصة في الكفاءة الاجتماعية وفق مختلف المؤشرات لصالح أطفال الرياض الخاصة، كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الكفاءة الاجتماعية وفق متغير الجنس لصالح الإناث، كما أسفرت عن وجود علاقة بين مقياس الكفاءة الاجتماعية المطبَّق على الأطفال ومقياس الكفاءة الاجتماعية الموجه للمعلمات في القسم التحضيري في مستوى الكفاءة الاجتماعية.
- **دراسة محرم (2014)** هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين نوع التعلق ومستوى الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة، وتحديد مدى الفروق بين الجنسين في الكفاءة الاجتماعية ونوع التعلق، ومعرفة مدى الاختلاف في نوع التعلق لدى أطفال الأمهات العاملات – غير العاملات في مصر. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتكونت العينة من (60) طفلًا وطفلة عمر 3-4 سنوات، استعانت الباحثة

باختبار Q-Test لقياس التعلق واختبار الكفاءة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة. توصلت الدراسة أنه لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين نوع التعلق ومستوى الكفاءة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في نوع التعلق، وتوجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الكفاءة الاجتماعية لصالح الإناث، وكذلك لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين أطفال الأمهات العاملات وأطفال الأمهات غير العاملات في نوع التعلق.

- **دراسة أبو أرشيد (2013)** هدفت للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية لأطفال الروضة وبعض المتغيرات الأسرية وهي: عمل الأم وتعليم الوالدين وجنس الطفل وترتيبه الولادي. تكونت عينة الدراسة من (363) طفل وطفلة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من (7) روضات تابعة للنظام الخاص في مدينة عمان، تراوحت أعمارهم بين (5-6) سنوات، تم بناء مقياس الكفاءة الاجتماعية. وقد كشفت النتائج عن عدم وجود تباين مفسر ذو دلالة إحصائية على مستوى الكفاءة الاجتماعية والمتغيرات الأسرية (عمل الأم، المستوى التعليمي للوالدين، جنس الطفل، الترتيب الولادي)، وأشارت إلى وجود تباين في الدرجة الكلية لأداء الأطفال على بعد السلوك المشكل في مقياس لصالح الذكور، أوصت الدراسة بإجراء دراسات لاحقة مماثلة تتناول متغيرات مختلفة.

ج- **دراسات تناولت المتغيرين الكفاءة الاجتماعية ومنهج مونتيسوري:**

- **دراسة كل من إيمان ودانيشمان ودميركان ويايا((Iman, Danisman, (Demircan, & Yaya, 2017)** هدفت إلى معرفة تأثير طريقة مونتيسوري على الكفاءة الاجتماعية، وسلوكيات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (3.5-5) سنوات، تكونت عينة الدراسة من (55) طفلاً في حضانتين مستقلتين في إسكيشهير، تم استخدام أدوات الدراسة المتمثلة بمقياس الكفاءة الاجتماعية وتقييم السلوك، ونماذج مقابلة للوالدين. وأبرز ما توصلت إليه النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي على مقياس الكفاءة الاجتماعية والسلوك ومهارات تنظيم العاطفة لدى الأطفال، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الاختبار البعدي لمجموعات الدراسة ولصالح الأطفال الذين يتم استخدام طريقة مونتيسوري معهم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد العودة للدراسات السابقة التي تناولت منهج مونتيسوري والاطلاع عليها لوحظ التباين بين الأهداف والمتغيرات التي تناولتها هذه الدراسات. وكان المنهج المتبع في هذه الدراسات إما شبه التجريبي أو المنهج الوصفي المقارن، وتشابهت جميعها مع هذه الدراسة في الفئة العمرية المستهدفة وهي طلبة رياض الأطفال، كما اتفقت جميعها في نتائجها التي أشارت إلى فعالية منهج مونتيسوري وتأثيره الإيجابي في المتغيرات التي تناولتها.

وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت الكفاءة الاجتماعية، فقد تباينت أيضا بأهدافها ومتغيراتها، وكانت الأقرب لهذه الدراسة دراسة أبو أرشيد (2013) التي هدفت للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الكفاءة الاجتماعية لأطفال الروضة وبعض المتغيرات الأسرية وهي: عمل الأم وتعليم الوالدين وجنس الطفل وترتيبه الولادي. وكذلك دراسة إيمان ودانيشمان ودميركان ويايا((Iman, Danisman, (Demircan, & Yaya, 2017) التي هدفت إلى معرفة تأثير طريقة مونتيسوري على الكفاءة الاجتماعية.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي بالعينة، حيث تم وصف الظاهرة المدروسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ رياض الأطفال في روضة النبراس الدولية التي تتبع منهج مونتيسوري وجميع تلاميذ رياض الأطفال في روضة قطر الحديثة التي تتبع المنهج الاعتيادي والبالغ عددهم (165) طالبا وطالبة، تم اختيار أفراد الدراسة والبالغ عددهم (109)، بالطريقة العشوائية البسيطة، (53) طالبا وطالبة من روضة النبراس الدولية و(56) طالبا وطالبة من روضة قطر الحديثة.

أدوات الدراسة:

مقياس الكفاءة الاجتماعية

تم تطوير مقياس الكفاءة الاجتماعية لمقدادي وأبو زيتون (2010)، ومقياس دراسة إيمان ودانيشمان ودميركان ويايا (Iman, Danisman, Demircan, & Yaya, 2017)، وتم تناول الكفاءة الاجتماعية بما يتلاءم والدراسة الحالية.

صدق مقياس الكفاءة الاجتماعية

صدق المحتوى: تم عرض المقياس بصورته الأولية على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ومن مختلف التخصصات، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى صلاحية العبارات وملاءمتها للأبعاد التي تنطوي تحتها، وقياسها للسمة المراد قياسها، وأي ملاحظات يرونها مناسبة من حذف أو تعديل أو إضافة عبارات. وتم الأخذ بالملاحظات التي اتفق عليها (80%) فأكثر من المحكمين.

مؤشرات صدق البناء: تم تطبيق المقياس على (20) طالبًا وطالبة ومن خارج أفراد الدراسة اختيروا من تلاميذ رياض الأطفال التي تتبع المنهج مونتيسوري (روضة النبراس الدولية)، واستخدم معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1) معاملات ارتباط بيرسون لارتباط العبارات مع الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمقياس	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمقياس	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمقياس	مستوى الدلالة
1	0.842**	0.000	11	0.959**	0.000	21	0.921**	0.000
2	0.903**	0.000	12	0.930**	0.000	22	0.832**	0.000
3	0.959**	0.000	13	0.921**	0.000	23	0.903**	0.000
4	0.930**	0.000	14	0.862**	0.000	24	0.959**	0.000
5	0.921**	0.000	15	0.903**	0.000	25	0.843**	0.000
6	0.842**	0.000	16	0.959**	0.000	26	0.903**	0.000
7	0.903**	0.000	17	0.842**	0.000	27	0.959**	0.000
8	0.959**	0.000	18	0.903**	0.000	28	0.930**	0.000
9	0.842**	0.000	19	0.959**	0.000	29	0.921**	0.000

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمقياس	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمقياس	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمقياس	مستوى الدلالة
10	0.913**	0.000	20	0.930**	0.000	30	0.842**	0.000

** دالة إحصائيًا عند مستوى(α= 0.01).

يتبين من الجدول (1) أنَّ قيم معاملات ارتباط العبارات على مقياس الكفاءة الاجتماعية مع الدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.832– 0.959)، وقد كانت جميع هذه القيم مرتفعة، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α= 0.01). وهذا يعني وجود درجة من صدق الاتساق الداخلي في عبارات المقياس.

ثبات مقياس الكفاءة الاجتماعية:

وللتحقق من ثبات مقياس الكفاءة الاجتماعية، تم اعتماد طريقة الإعادة test-retestوطبق المقياس على عينة مكونة من (20) طالبًا وطالبة من خارج عينة الدراسة من تلاميذ رياض الأطفال التي تتبع منهج المونتيسوري (روضة النبراس الدولية)، أعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين، وتم احتساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين التطبيقين. كما وتمَّ حساب معامل الاتساق الداخلي للعبارات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach–Alpha) لعبارات المقياس، وكانت النتائج كما في الجدول (2):

الجدول (2) معاملات الثبات لمقياس الكفاءة الاجتماعية

الأداة	كرونباخ ألفا	طريقة الإعادة	عدد العبارات
العبارات ككل	0.968	0.857	30

يتبين من الجدول رقم (2) قيم معامل الثبات لعبارات أداة الدراسة وفقًا طريقة كرونباخ ألفا على العبارات الأداة ككل قد بلغ (0.968). في حين بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون وفقًا لطريقة التطبيق وإعادة التطبيق على العبارات الأداة ككل (0.857). وتعتبر جميع هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة.

تصحيح مقياس الكفاءة الاجتماعية

تم تصحيح مقياس الكفاءة الاجتماعية وذلك بالاعتماد على طريقة ليكرت الخماسي في الإجابة عن عبارات المقياس، فقد أعطي موافق بشدة (5) درجات، وأعطي للبديل موافق (4) درجات، في حين أعطي للبديل محايد (3) درجات، وأعطي للبديل غير موافق (درجتان)، وأخيرًا أعطي للبديل غير موافق بشدة (درجة واحدة). وبذلك تنحصر درجات الطلبة بين (1-5)، وعليه فأن أعلى درجة يمكن الحصول عليها على المقياس هي (150) وأدنى درجة هي (30)، وقد تقسيم مستوى الكفاءة الاجتماعية إلى خمس فئات؛ فقد تم تحديد طول الفئة بتنقيص أصغر قيمة من أكبر قيمة وفقا للمعادلة (5-1=4÷5=0.80) ثم إضافة الناتج (0.80)، إلى أقل قيمة، وبذلك تم اعتماده طولًا للفئة التي تحدد مستوى الكفاءة الاجتماعية وكانت كالآتي: من (1-1.80) منخفض جدا، من (1.81-2.60) منخفض، (2.61-3.40) متوسط، (3.41-4.20) مرتفع، (4.21-5.00) مرتفع جداً.

إجراءات الدراسة:

- الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة.
- تطوير أداة الدراسة المتمثلة بمقياس الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال رياض الأطفال من وجهة نظر معلميهم.
- تم اختيار أفراد الدراسة من روضة النبراس الدولية وروضة قطر الحديثة.
- التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، وذلك بالتحقق من دلالات الصدق، والثبات.

- الحصول على كتاب تسهيل مهمة من الجامعة موجه للمؤسسات المعنية لتسهيل إجراءات التطبيق.
- بعد حصول الباحثين على كتاب تسهيل المهمة تم التواصل إلكترونيًا مع رياض الأطفال عينة الدراسة، وهي رياض النبراس الدولية التي تتبع منهج مونتيسوري، وروضة قطر الحديثة التي تتبع المنهج الاعتيادي، وإعطاء مواعيد لتطبيق مقياس الدراسة، كما أبدوا اهتمامًا بأهداف الدراسة.
- تم تطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية على الأطفال وتعبئتها من قِبَل معلميهم.
- تم جمع البيانات وإجراء المعالجة الإحصائية المناسبة.
- عرض النتائج التي تم التوصل اليها.
- مناقشة النتائج وفق الادب النظري والدراسات ذات الصلة ووضع التوصيات والمقترحات.

متغيرات الدراسة

- المتغيرات المستقلة:
  - مهنة الأم وله مستويين (عاملة، ربة بيت).
  - المنهج وله مستويين (مونتيسوري/ اعتيادي)
  - جنس الطالب وله فئتان (ذكر/ أنثى)
  - التحصيل العلمي للأم وله مستويين (ثانوي فما دون، دبلوم فما فوق).
- المتغير التابع: الكفاءة الاجتماعية، ولها ثلاث مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض)..

4- نتائج الدراسة ومناقشتها.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الاول الذي ينصّ على:** " ما مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال وفق منهج مونتيسوري؟"

وللإجابة عن السؤال الأول، تمّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال وفق منهج مونتيسوري مُرتبة تنازليًا

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
8	يحترم ممتلكات الآخرين.	4.58	0.57	1	مرتفع جداً
19	يعبر عن مشاعره دون خجل.	4.51	0.61	2	مرتفع جداً
1	يعتمد على نفسه في إنجاز المهام المطلوبة منه.	4.49	0.67	3	مرتفع جداً
15	يتفاهم مع الأقران إذا استدعى الأمر.	4.43	0.57	4	مرتفع جداً
27	يصغي وينفذ توجيهات المعلم.	4.43	0.59	4	مرتفع جداً
22	يظهر الوعي بقواعد الأمن والسلامة.	4.43	0.60	4	مرتفع جداً
20	يطلب المساعدة بشكل ملائم إذا احتاج إليها.	4.42	0.53	7	مرتفع جداً
2	يبدو واثقًا من نفسه.	4.42	0.60	7	مرتفع جداً
21	يستجيب بشكل ملائم عندما يصحح من قبل البالغين	4.40	0.60	9	مرتفع جداً
12	يشارك بفاعلية في المناقشات الجماعية والنشاطات.	4.40	0.63	9	مرتفع جداً
6	يعتمد على نفسه من ناحية العناية الشخصية.	4.40	0.66	9	مرتفع جداً
18	يظهر قدرا من الانضباط الذاتي.	4.40	0.77	9	مرتفع جداً

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
14	يدعو الآخرين للمشاركة في اللعب.	4.38	0.60	13	مرتفع جداً
13	يقدم المساعدة للآخرين عندما يحتاجون إليها.	4.38	0.63	13	مرتفع جداً
30	يلتزم بقوانين الصف.	4.38	0.66	13	مرتفع جداً
24	يطلب توضيحًا للتعليمات بطريقة مناسبة.	4.36	0.52	16	مرتفع جداً
4	يبحث عنه الأقران للمشاركة في النشاطات.	4.36	0.68	16	مرتفع جداً
25	يتصرف بلباقة في المواقف المختلفة.	4.34	0.68	18	مرتفع جداً
29	يستخدم تعبيرات لبقة "من فضلك" و" شكرًا"	4.34	0.71	18	مرتفع جداً
5	يراعي مشاعر الآخرين.	4.32	0.58	20	مرتفع جداً
26	يستمع إلى حديث الآخرين دون مقاطعة.	4.32	0.64	20	مرتفع جداً
9	يتحدث أمام الجمهور بطلاقة.	4.30	0.72	22	مرتفع جداً
7	يتحمل مسؤولية أخطائه ويصححها.	4.28	0.72	23	مرتفع جداً
10	يتقبل الآخرين.	4.26	0.59	24	مرتفع جداً
11	يقيم صداقات مع أقرانه في الصف بسهولة.	4.25	0.65	25	مرتفع جداً
3	يمتلك مهارات قيادية.	4.23	0.82	26	مرتفع جداً
16	يتعامل مع أنماط شخصية مختلفة من الرفاق.	4.17	0.67	27	مرتفع
17	يمدح انجازات الآخرين.	4.11	0.75	28	مرتفع
23	يضبط أعصابه عند الغضب.	4.04	0.81	29	مرتفع
28	يعبر عن انفعالاته بطريقة مناسبة في المواقف المختلفة.	3.98	0.64	30	مرتفع
	المتوسط الحسابي الكلي	4.34	0.44	مرتفع	

يتبين من الجدول رقم (3) بأنَّ المتوسطات الحسابية لعبارات مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال وفق منهج مونتيسوري من وجهة نظر معلميهم في قطر قد تراوحت ما بين (3.98 – 4.58)، وبمستوى مرتفع من التقدير على جميع العبارات، أمّا الأداة ككل، فقد حصلت على متوسط حسابي (4.34) وبانحراف معياري (0.44) وبمستوى مرتفع. فقد يعزى ذلك إلى التناغم بين خصائص الطفل النمائية وبيئة المونتيسوري التي صُمّمت خصيصًا لتلبية كل متطلبات واحتياجات هذ الطفل ودعم نموه الشامل في جميع الجوانب، ولربما تعزى هذه النتيجة لمبادئ مونتيسوري التي تنمي عند الطفل الاستقلالية، الحرية والاحترام، الانضباط الذاتي والثقة بالنفس، بما تقدمه من أنشطة متنوعة لدعم الجانب الاجتماعي عند الطفل. وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة كل من إيمان ودانيشمان ودميركان ويايا (Iman, Danisman, Demircan, & Yaya, 2017) والتي أشارت إلى أن التعليم بطريقة مونتيسوري تؤثر بشكل إيجابي على مستوى الكفاءة الاجتماعية والسلوك ومهارات تنظيم العواطف للأطفال.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:** " هل يختلف مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال باختلاف المنهج المتبع (مونتيسوري / اعتيادي)؟"

وللإجابة عن السؤال الثاني، تمّ استخدام الاختبار اختبار (t) للعينات المستقلة.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "t" للعينات المستقلة على استجابات أفراد الدراسة في مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال باختلاف المنهج المتبع

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	درجات الحرية	الدلالة
المنهج المتبع	مونتيسوري	53	4.34	0.44	7.487	107	*.000
	اعتيادي	56	3.64	0.52			

* دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول رقم (4) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال تعزى لاختلاف متغير المنهج المتبع (مونتيسوري / اعتيادي)، إذ بلغت القيمة الإحصائية (t) على المقياس ككل (7.487) بمستوى الدلالة (0.000). حيث كانت الفروق لصالح منهج المونتيسوري بمتوسط حسابي (4.34) وهو أعلى مقارنة بالمنهج الاعتيادي بمتوسط حسابي (3.64).

ولربما تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة منهج مونتيسوري الذي يراعي الخصوصية الفردية لكل طفل ويعزز ميوله ويوجهها في الاتجاه الصحيح، ويمنحه حرية اكتشاف عالمه من خلال حواسه، ويساعده على تطوير قدراته في جميع الجوانب، ويشجعه على إدارة سلوكه، وتصحيح أخطائه بنفسه، ولربما يعزى أيضًا إلى تفاعل الأطفال مع أقران من مختلف الأعمار والجنسيات، مما قد يتيح لهم تجربة أدوار اجتماعية مختلفة، وقد تساهم البيئة الغنية والآمنة التي تشجعهم على النظام والحرية والاستقلالية وتنمي خبراتهم في التعامل مع مختلف الأدوات المنظمة والحقيقية، فيتعلمون كيفية السيطرة على أنفسهم وعلى بيئتهم، ويمنحهم مزيدًا من الانضباط الداخلي، وقد يزيد ثقة الأطفال بأنفسهم، وتقديرهم لذاتهم، ولعل هذه الأسباب تهيئ لهم الفرصة لتقديم أفضل ما لديهم من مهارات عالية في الكفاءة الاجتماعية تفوق أقرانهم في رياض الأطفال الاعتيادية، التي تهتم بإكساب الطفل المعارف والمهارات الأساسية أكثر من اهتمامها بالجوانب الأخرى، مما قد يجعل من اليوم الخاص بالطفل قائم على كمية المعارف التي يكتسبها، وقد يهمل المهارات الأخرى الضرورية.

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (Buyn, Blair & pate, 2013, Kayili & Ari, 2011, Iman, Danisman, Demircan, & Yaya, 2017) التي أظهرت كفاءة وفاعلية منهج مونتيسوري مقارنة بمناهج رياض الأطفال الاعتيادية.

- **النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:** " هل يختلف مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال باختلاف جنس الطالب (ذكر/ انثى) مهنة الأم (عاملة / ربة بيت) والتحصيل العلمي للأم (ثانوي فما دون / دبلوم فما فوق) في المنهجين ؟"

وللإجابة عن السؤال الثالث، تمّ استخدام الاختبار اختبار (t) للعينات المستقلة.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "t" للعينات المستقلة على استجابات أفراد الدراسة في مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال باختلاف: جنس الطالب، مهنة الأم، والتحصيل العلمي للأم في المنهجين.

المنهج	المتغيرات	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المونتيسوري	مهنة الأم	عاملة	20	4.53	0.38	2.628	52	*.011

المنهج	المتغيرات	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
		ربة بيت	33	4.22	0.43			
الاعتيادي	مهنة الأم	عاملة	31	3.62	0.48	0.400	54	.691
		ربة بيت	25	3.67	0.57			
المونتيسوري	التحصيل العلمي للأم	ثانوي فما دون	9	4.22	0.51	0.796	51	.430
		دبلوم فما فوق	44	4.36	0.42			
الاعتيادي	التحصيل العلمي للأم	ثانوي فما دون	15	3.44	0.42	1.765	54	.083
		دبلوم فما فوق	41	3.72	0.53			
المونتيسوري	جنس الطالب	ذكر	21	4.14	0.43	2.725	51	*.009
		انثى	32	4.46	0.40			
الاعتيادي	جنس الطالب	ذكر	28	3.51	0.49	1.865	54	.068
		انثى	28	3.77	0.52			

* دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول رقم (5) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة التابعين لمنهج المونتيسوري على الدرجة الكلية لمقياس مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال تعزى لاختلاف متغير مهنة الأم، إذ بلغت القيمة الإحصائية (t) على المقياس ككل (2.628) بمستوى الدلالة (0.011) حيث كانت الفروق لصالح مهنة الأم العاملة بمتوسط حسابي (4.53) أعلى مقارنة بمهنة الأم ربة بيت بمتوسط حسابي (4.22). ومن الممكن أن تفسر هذه النتيجة بأن أبناء الأمهات العاملات يلتحقون بدور الحضانة في عمر مبكر، وبالتالي يتعرض هؤلاء الأطفال لمواقف وخبرات اجتماعية قد تزيد من نضجهم الاجتماعي أكثر من غيرهم من الأطفال، أيضًا قد يساهم غياب الأم العاملة عن الطفل في زيادة اعتماده على نفسه واستقلاله عن الأم، وربما يكون لمنهج مونتيسوري وتركيزه على المهارات الاجتماعية دورًا في رفع مستوى الكفاءة الاجتماعية عند هؤلاء الأطفال. اختلفت هذه النتيجة مع دراسة أبو أرشيد (2013) والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات إحصائية في أداء الأطفال على مقياس الكفاءة الاجتماعية تبعًا لمتغير مهنة الأم.

في حين تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات تقديرات أفراد العينة التابعين لمنهج اعتيادي على الدرجة الكلية للمقياس تعزى لاختلاف متغير مهنة الأم، إذ بلغت القيمة الإحصائية (t) على المقياس ككل (0.400) بمستوى الدلالة (0.691) وتعتبر هذه القيمة غير دالة إحصائيًا عند (α=0.05). وقد يعزى ذلك لمكوث أطفال الأمهات العاملات مع المساعدة المنزلية أو مع الجدة فقط، مما يجعل كمية خبراتهم الاجتماعية متقاربة مع أبناء الأمهات ربات البيوت، وقد يترتب على هذا اعتماد الطفل الشخص الذي يقوم برعايته. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة أبو أرشيد (2013).

ويلاحظ من الجدول وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات أفراد الدراسة التابعين لمنهج المونتيسوري على الدرجة الكلية لمقياس مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال تعزى لاختلاف متغير جنس الطالب، إذ بلغت القيمة الإحصائية (t) على المقياس ككل (2.725) بمستوى الدلالة (0.009) وتعتبر هذه القيمة دالة إحصائيًا عند (α=0.05). حيث كانت الفروق لصالح الاناث بمتوسط حسابي (4.46) أعلى مقارنة بالذكور بمتوسط حسابي (4.14). وقد تفسر هذه النتيجة نظرًا لما تتمتع به الإناث من مهارات عاطفية واجتماعية مرتبطة بالجانب

البيولوجي، ومن ناحية أخرى قد تسهم طريقة منهج مونتيسوري من خلال دعمها للخصائص الفردية واحترامها للمراحل الحساسة التي يمر بها كل طفل في التفاعل مع هذا الاستعداد الداخلي للإناث، مما قد يعزز ويطور الكفاءة الاجتماعية لديهن. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (ربوح، 2015؛ الصقية، 2016؛ محرّم، 2013هلال؛ والصايغ، 2020).

في حين يُبين الجدول أيضًا عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات أفراد الدراسة التابعين للمنهج اعتيادي على الدرجة الكلية للمقياس تعزى لاختلاف متغير جنس الطالب، إذ بلغت القيمة الإحصائية (t) على المقياس ككل (1.865) بمستوى الدلالة (0.068) وتعتبر هذه القيمة غير دالة إحصائيًا عند (α=0.05). وربما يعود السبب في هذه النتيجة إلى طريقة التعلم الجماعي المعتمدة في المنهج الاعتيادي الذي يتعامل مع جميع الطلبة بنفس النظام والقوانين والأسلوب، مما قد يهمل بعد الميول والاستعدادات التي تنفرد بها بعض الإناث عن الذكور. واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (ربوح، 2015؛ الصقية، 2016؛ محرّم، 2013هلال؛ والصايغ، 2020).

ويتضح من الجدول عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة التابعين لمنهج المونتيسوري والمنهج الاعتيادي على الدرجة الكلية لمقياس مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ رياض الأطفال تعزى لاختلاف متغير التحصيل العلمي للأم، إذ بلغت في منهج مونتيسوري القيمة الإحصائية (t) على المقياس ككل (0.796) بمستوى الدلالة (0.430)، كما بلغت في المنهج الاعتيادي القيمة الإحصائية (t) على المقياس ككل (1.765) بمستوى الدلالة (0.083) وتعتبر هذه القيم غير دالة إحصائيًا عند (α=0.05). وقد يفسر الباحثان ذلك لطبيعة المجتمع القطري الذي تكثر فيه الأسر الممتدة، حيث يتعرض الطفل في هذه النوعية من الأسر إلى كثير من العلاقات الاجتماعية واللعب مع الأقارب والجيران، مما قد يكسبه النضج الاجتماعي الكافي للتعامل مع متطلبات هذه البيئة، أما أطفال المغتربين ربما يكون لأسلوب العيش في مجمعات سكنية مليئة بسكان من مختلف الجنسيات دورًا كبيرًا في تأهيل الطفل اجتماعيًا. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة أبو أرشيد (2013) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الأطفال على مقياس الكفاءة الاجتماعية تبعًا لمتغير التحصيل العلمي للأم.

التوصيات والمقترحات.

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان ويقترحان ما يلي:

1- عقد ورشات تدريبية تستهدف معلمات رياض الأطفال الاعتيادية، لتعريفهم بمنهج مونتيسوري ومبادئه التي يمكن تطبيقها في الصفوف الاعتيادية.
2- عقد دورات تدريبية تهدف إلى تدريب معلمات رياض الأطفال، على استخدام استراتيجيات تنمية مهارات الكفاءة الاجتماعية عند الأطفال.
3- إجراء دراسات مماثلة وتطبيقها على رياض أطفال مونتيسوري في الأردن ومقارنتها برياض الأطفال التي تتبع المنهج الاعتيادي.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو أرشيد، سمر عصام (2013). الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الروضة في مدينة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية: عمل الأم، والمستوى التعليمي للوالدين، وجنس الطفل، وترتيبه الولادي. أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- أبو صالح، هدى عثمان (2016). أثر طريقة مونتيسوري في تحسين مهارتي الاستماع والمحادثة لدى طفل الروضة لفي مدينة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسراء، الأردن.
- خلف، أمل (2005). مدخل إلى رياض الأطفال. (ط1)، القاهرة: عالم الكتب.
- ربوح، لطيفة (2015). دور الروضة في بناء الكفاءة الاجتماعية عند الطفل القسم التحضيري. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
- السالم، نورة بنت محمد (2020). أثر تطبيق منهج مونتيسوري في تنمية مهارات التفكير الابداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحله الروضة. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، 185(3)، 791-842.
- سليمان، فريال خليل(2011).بعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض وعلاقتها بتقييم الوالدين. مجلة جامعة دمشق، 27(1)، 13-81.
- الشيراوى، مريم عيسى (2011). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارة تكوين الأصدقاء لتحسين التفاعل الاجتماعي بين التلميذات المدمجات في المدارس الحكومية بمملكة البحرين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، 12 (3)، 166-173.
- الصفية، الجوهرة بنت ابراهيم (2016). الكفاءة العاطفية وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة. مجلة العلوم التربوية-كلية التربية جامعة الملك سعود، 28 (4)، 353-377.
- العناني، حنان عبد الحميد (2018). تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة. الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- كواسه، عزت عبدالله، والسيد، خيري حسان (2011). المناخ الأسري كما يدركه الأبناء وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 145، 55-89.
- ليندي، (2010). ماريا مونتيسوري في البيت العربي. مصر: مكتبة دار العلم.
- متولي، محمد خليفة (2015). مدخل مونتيسوري وأثره في إكساب بعض مهارات الحياة العملية لدى طفل الروضة من وجهة نظر الأمهات. المجلة العلمية، جامعة أسيوط، 31 (4)، 362-396.
- محرم، عبير عادل (2014). العلاقة بين نوع التعلق ومستوى الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة. مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، 17(63)، 145-187.
- مراد، مروى (2014). فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم بالنمذجة في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى بعض أطفال الروضة ذوي المشكلات السلوكية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.
- مقدادي، يوسف وأبو زيتون، جمال (2010). أثر برنامج تدريبي مستند إلى التربية العقلانية في تحسين الكفاءة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة الصفين السابع والثامن الأساسيين. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، 18 (2)، 521-555.

- موقع وزارة التربية والتعليم القطرية، أُسترجعت بتاريخ: 2021/5/17، من خلال الرابط الآتي: https://www.edu.gov.qa .
- هلال، سمية فتحي الصايغ، ياسمين فتحي (2020). مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الملتحقين بالروضة وغير الملتحقين بها (دراسة مقارنة). مجلة العلوم التربوية والنفسية، 4(12)، 52-72.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Abbas, A., Tahir, A., & Ghazali, G. (2013). Montessori and Kindergarten System of Education in the Development of Social Language Skills of Children. European Journal of Business and Social Sciences. Zurich Switzerland. 1 (12), 17-24.
- Byun, W., Blair, S., & Pate, R. (2013). Objectively Measured Sedentary Behavior In Preschool Children: Comparison Between Montessori And Traditional Preschools. International Journal of Behavioral Nutrition and Physical Activity. 10 (2), 1-7.
- Chang, H., Shelleby, E. C., Cheong, J., & Shaw, D. S. (2012). Cumulative risk, negative emotionality, and emotion regulation as predictors of social competence in transition to middle school: A mediated moderation model. Social Development, 24(4), 780–800.
- Iman, E., Danisman, S., Demircan, Z., & Yaya, D. (2017). The effect of the Montessori education method on pre-school children's social competence behaviour and emotion regulation skills. Early Child Development and Care, 189 (1), 1-15.
- Kayili, G. & Ari, R. (2014). Examination of the Effects of the Montessori Method on Preschool Children's Readiness to Primary Education. Educational Sciences: Theory & Practice, 11 (4), Pp. 2104-2109.
- Kayili, G., & Ari, R. (2011). The Effect of Montessori Method Supported by Turkish Kindergarten Children's Skills of Understanding Feelings and Social Problem Solving. Journal of Education and Studies, 4 (12), 220-250.
- Mckenzie, K. (2012). A Model for Inclusion in Early Childhood Classroom and Beyond. Montessori Life. 24 (1), 32-50.
- Morrison, G. S. (2007). Early Childhood Education Today. 10th ed. New Jersey: Pearson Education.
- Yoleri, S. & Sevine, M. (2014). Does Child's Temperament Determine the Social Skills of Boys and Girls. International Journal of Society Science & Education, 4, (2), 516-523.